

نساء «نواعم» يفصحن عن الكلام غير المباح  
فوزية سلامة: هربت من مقابلة محمد حسنين هيكل  
رانيا برغوث: أنا جريئة جداً ولا أفكر فيما سأقول  
بيروت - لوريس الرشعيني



فوزية سلامة



يترأس برنامج «كلام نواعم»، الذي يعرض عبر شاشة الـ «mbc1» منذ العام 2002، البرامج المتخصصة في معالجة قضايا واهتمامات الأسرة العربية على وجه العموم، وذلك لما يحتويه من صدقية عالية، وموضوعية في الطرح.

هذا البرنامج تقدمه أربع سيدات عربيات ذوات انتماءات مجتمعية واتجاهات ثقافية وفكرية مختلفة، في محاولة لإشباع النقاش وإغنائه عبر حوار أجيال ممثلاً بنواعم البرنامج، اللواتي أثبتن تمكناً وجدارة أهلهن لاكتساب ثقة المشاهد العربي ورضاه بحدود جيدة حتى ضمن خط النقد المقبول الذي يتعرض له البرنامج كأي عمل قد ينفذ في هذا الاتجاه.

«أوان» كانت في كواليس البرنامج والتقت النواعم، في محاولة لملامسة حدود شخصياتهن.

فوزية سلامة

كانت البداية مع فوزية سلامة التي سألتها:

{ هل تجسّدن -كمقدمات- الخلطة الأمثل تعبيراً عن النساء في المجتمع العربي؟

- الكمال لله وحده، وبما أن خلطتنا جُربت ونجحت فليس من داع لزعزعة شيء مستقر، طبعاً هذا لا يستبعد إمكانية وجود خلطات أخرى بدرجة النجاح والقبول عند المشاهد نفسه، الذي تعود على رؤيتنا نحن الأربع وتكوّن لديه شيء من التآلف والولاء اكتسبه عبر التواتر، فمثلاً أذكر أنني عندما مرضت رانيا واضطرت للتغيب، شعرت بفراغ كبير، فعدم وجود إحدانا يتسبب باضطراب في جو البرنامج.

{ البرنامج يجول على الثقافة العربية ضمن مجتمعاتها، ويخترق أغوار تلك المجتمعات، فهل تأثرت قناعاتك وتغيّرت نظرتك للأمور؟

- منذ أكثر من 30 عاماً وأنا أعمل في مجال الإعلام، وتحديداً في الإعلام الاجتماعي، فقد كنت رئيسة تحرير مجلة «سيدتي»، ولي فيها باب خاص يتلقى مشاكل الشباب والمتزوجات، فلم تكن الأمور جديدة بالنسبة إلي، ولكنني أعتبر أن «كلام نواعم» مدّ لي جسوراً نحو آفاق أخرى، وبالطبع أثرائني العمل مع بنات بعمر أولادي، كما أثرائني التواصل المباشر مع الناس، فالكلمة المكتوبة كنز وأنا أحتفظ بكثير من أعمالتي المكتوبة، لكن التواصل المباشر له وقع مختلف.

وأود القول هنا، أن مجتمعاتنا العربية مقاومة للتغيير جداً، للأسف الشديد، فحتى اليوم مازالت تردني مشاكل مطابقة لما وردني منذ 25 عاماً، فلاتزال الأزمة حيّة، لذلك فأنا مؤمنة بالتطور الذي يكمن جزء هام من عوامله في مناقشة المشاكل والإضاءة عليها لإحداث تغيير ولو طفيف.

{ هل تحاولين طرح وجهة نظرك الخاصة؟ أم إنك تجريين مقارنة نظرية لتمثيل المرأة المصرية عموماً؟

- بل أنا أمثل المرأة العربية والمرأة الإنسانية، لأنني متلقية لآراء ومشاكل نساء من مختلف المجتمعات العربية، ومن خلال عملي على مدى 33 عاماً في مجال الإعلام وجدت أن مشاكل المرأة العربية وهمومها هي واحدة لا تختلف، من المحيط إلى الخليج.. ومن باب العلم والخبر، فأنا لم أكن الاختيار الأول في البرنامج، وكانت هناك سيدات قبلي نفذن الـ «بايلوت»، ومن

ثم طرح اسمي، وحصل الاتفاق، ومن هنا أقول أن انتقاء مقدمات البرنامج جاء مصادفة ولم يكن مقصوداً.

{ هل طرق البرنامج، بجرأته في تناول القضايا الاجتماعية الحساسة، باب المحظورات؟ من خلال ما سمعناه من ردود أفعال وخصوصاً للجماعات المتعصبة، إذا صح القول؟

- بالتأكيد هناك خطوط حمراء، وليس من حق مقدم البرنامج أن يتجاوزها، ولكن ظهورنا على الشاشة وإحداها محبة والأخريات غير محجبات، يسبب نوعاً من التساؤل، فكثيراً ما تردني رسائل تقول: «نحن نحبك ونحترمك، فلماذا لست محبة؟»، وأعتقد أن في هذا تعدياً على حرיתי الشخصية، وليس من حق أحد أن يسألني في ذلك، فهذا أمر بين الإنسان وربه.. فهناك حوار مع المشاهد خارج أبواب الاستوديو، ودائماً أحاول تلمس الحلول الوسط.. ومن جهة أخرى هناك ضمير إنساني يلزمك بالكلام، فعندما تقرنين أن طفلة يمنية بعمر التسع سنوات زوّجت فتعرضت للنزيف أودى بحياتها، كيف سيسكت الضمير الإنساني أمام هذه الفاجعة والمأساة؟! فالساكت عن الحق شيطان أخرس، ويجب أن نتكلم ونقول إن ذلك خطأ، وهذا لا يصبّ في خانة التعدي على مشاعر وخصوصية أحد، بل إنها المهنية، وبالدرجة الأولى الإنسانية.

{ ماذا عن آخر إصداراتك الأدبية، وهل هناك من جديد؟

- «الفراس الأبيض» هو آخر ما نُشر لي، ولقد توصلت إلى أن الإدارة الصحافية تستنزف الإبداع، الذي بدوره لا يدوم طويلاً، فيجب أن يستغل المرء الفرص، وهناك كثير من الذكريات والإيحاءات التي يجب تسجيلها، فما كتبته عن الفتاة التي هي بعمر الـ «15-16» سنة في تلك الحقبة، يختلف تماماً عن فتاة بالعمر نفسه تعيش في هذا الزمن، ولكنك عندما تقرنين الرواية تشعرين بأن الهموم واحدة على الرغم من الاختلاف.. وهناك مشروع لإصدار مقبل، حول فكرة أعمل على تنقيدها.. فخلال مسيرتي الصحافية قابلت كثيراً من الشخصيات المهمة، وأود الكتابة عن ذلك تحت عنوان «هم وأنا»، ومن تلك الشخصيات: الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله، أحمد زويل، وفنانون كبار، وهنا أذكر أنني هربت من مقابلة الأستاذ محمد حسنين هيكل، لأنني خفت، فهو عملاق وأنا كنت مبتدئة.

رانيا برغوث

بعدها انتقلنا إلى دفة الحوار مع رانيا برغوث:

{ رانيا قبل «كلام نواعم»، وبعده؟

- قبل «كلام نواعم» كنت متوقفة عن العمل كلياً، وأؤدي دوري كزوجة وأم فقط، وكنت مستبعدة تماماً فكرة العودة إلى الإعلام، وجاءني عرض «كلام نواعم»، وأجمل ما كان فيه هو وجود ثلاث سيدات أحبهن كثيراً، وقلت لأجرب، لن أخسر شيئاً، والحمد لله نجحت التجربة، وبعد تقديمي برامج المنوعات الفنية والأغاني، تقبلني الجمهور في برنامج جدي.. ومن ناحية ثانية، فإن اهتمامي قبل البرنامج كان يصب في دائرة محيطي الضيق، أما اليوم فأنا أعتبر أن أي مشكلة تعاني منها أي امرأة هي مشكلتي الشخصية، فأنا أشعر بأنني لسان حالها، خصوصاً أن صوتي عالٍ ومسموع، كإعلامية.

{ هل تساهمن في انتقاء المواضيع المطروحة في البرنامج؟ }

- بالتأكيد، فنحن نرسل أفكارنا إلى فريق الإعداد، الذي يتبناها ويعمل عليها، كما قد يرسل لنا فريق الإعداد أفكاراً لنعمل عليها أو لنبدي وجهة نظرنا فيها.. وهكذا فإن عملنا قائم على المشاركة والتعاون، ونحن نشكل فريق عمل متجانساً جداً.

{ يتطلب البرنامج تعميق الانخراط في المجتمع وقضاياها، فهل أنت بطبيعتك اجتماعية؟ }

- أنا اجتماعية جداً، ولكني «بيتوتية» أكثر، ففي النهار أنخرط مع الناس واستمع لهم، فمنهم نستقي المواضيع، كما نضيء من خلالها على مشاكل المجتمع الذي نحن أفراد فيه، والجميل في البرنامج أنه عربي الهوية ويتوجه إلى العرب جميعاً في كل أنحاء العالم، أما في الليل فأنا لا أخرج أبداً من المنزل.

{ تتميزين بجرأتك في تناول قضايا البرنامج، فما تعليقك؟ }

- أنا جريئة لأنني عفوية، ولا أفكر كثيراً فيما سأقول، فأبدي رأيي بمنتهى الصراحة وال عفوية، وقد يوافقني البعض أو يخالفني في وجهة نظري، لكنها تبقى وجهة نظري.

{ هل ترغبين في خوض تجربة إعلامية خاصة بك؟ }

- طبعاً، أرغب بخوض تجربتي الخاصة، وأدرس الآن مواضيع مختلفة، فيجب أن يكون ما سأقدمه مختلفاً وفيه إضافة، وإلا فلن يكون لهذه الخطوة أي معنى.

فرح بسيسو

وانتقلنا إلى فرح بسيسو التي سألتنا الممثلة عنها:

{ هل أثر «النواعم» على نشاطك الدرامي؟

- لا أبدأ، «فكلام نواعم» يتطلب منا التفرغ لأربعة أيام في الشهر فقط، وهذه مدة لا أعتقد أنها قد تؤثر على أحد، ولكنني مرتبطة بعائلتي وأخصص لها وقتاً أكثر مما أخصصه للعمل، وعلى الرغم من ذلك فأنا لم أغب أبداً عن الدراما، ولكنني أعمل فيها وفق ما يناسبني ويرychني.

{ وما جديدك درامياً؟

- جديدي مسلسل كويتي بعنوان «الحب الذي كان» مع عائلة المنصور، وهو من إخراج شيرويت عادل، كما أشارك في مسلسل «كليوباترا» من إخراج الأستاذ وائل رمضان.

{ هل شكل التقديم أحد طموحاتك، وهل هناك من أحلام أخرى؟

- هناك طموحات على الصعيد الشخصي، فأنا أرغب في درس التسويق والإعلان، وأشعر بأن الله أعطاني كل ما رغبته به، فقد حققت إنجازات جميلة واسماً درامياً محترماً، وعلى صعيد التقديم فقد كان الإنجاز لطيفاً.

{ هل ارتفع أجرك الدرامي بعد البرنامج؟

- عندما أرفع أجري فذلك لأنه في كل عمل تخطين خطوة إلى الأمام، وتقيمين تجربتك ونجاحك أكثر، وهذا لا علاقة له بالبرنامج، بالتأكيد البرنامج أضاف إلي، فمن خلاله أتواصل مع الجمهور أكثر من أي عمل درامي، كما أنه أغناني شخصياً بالمعلومات والتجربة، وفي تقييم كثير من الأمور في حياتي.

هبة جمال

وآخر حديثنا كان مع السعودية مصممة الأزياء هبة جمال التي تحدثت من البداية عن تجربتها قائلة:

{ كيف تصفين تجربتك في برنامج «كلام نواعم»؟

- بدأت في «كلام نواعم» وأنا في سنتي الجامعية الأخيرة، ولم يكن لدي تجربة سابقة في مجال الإعلام، ودخلت تجربة

برنامج اجتماعي ناجح جداً في إحدى أهم القنوات نجاحاً ومتابعة، ومع إعلاميات لهن خبرتهن في المجال، فكان الموضوع بالنسبة إلي مسؤولية كبيرة ومهمة صعبة، إلا أن ذلك كان إيجابياً فقد أثقلت تجربتي، واختصرت سنوات خبرة كثيرة.

وفي الوقت نفسه هناك مسؤولية شخصية، فأنا من مجتمع سعودي محافظ له عاداته وتقاليده، وعلي أن أكون واثقة من عباراتي ومتأنية في انتقائها، فكل كلمة تحسب علي.

{ هل فتح «كلام نواعم» أفقاً جديداً في حياتك العملية والمنهجية؟ }

- أنا اليوم أحضر لشهادة الماجستير في إدارة الأعمال، وأركز كثيراً على الـ «fashion» حيث أرغب في إنشاء أكاديمية لتعليم تصميم الأزياء في السعودية، وإنجاز ماركة جديدة مهمة في عالم الأزياء، وإلى جانب ذلك أحب مجال الإعلام، وربما في المستقبل يكون لي برنامجي الخاص.

{ أنت فتاة محجبة، فهل يشكل الحجاب أي عائق أمام توجهاتك؟ }

- أنا أكره تلك النظرة النمطية بأن المحجبة يجب أن تلتزم البيت، فربما لم يأمر بالحجاب لأجل ذلك، حتى في أيام الرسول (ص) كانت المرأة تشارك في الحروب وتطبخ الجرحى، وقد كان الرجال يسألون السيدة عائشة (رض) في أمور دينهم بعد وفاة الرسول (ص).

فتقييد المرأة لأنها محجبة هو قمة التخلف، وأنا أتمتع بالحرية المطلقة في طرح وتداول القضايا في البرنامج، ولكنني أحب أن أوصل المعلومة بطريقة مهذبة لا تخدش حياء المشاهد، خصوصاً أن هناك أطفالاً يتابعوننا، وفي المقابل لن أتفوه بكلمة قد تسبب لي الإحراج في مواجهة الناس في الشارع، احتراماً لنفسي لا أكثر.

ولا أقل، وهناك أسلوب علمي ولائق يوجد مخرجاً لكل شيء.

{ ما مشاريعك القريبة في عالم الأزياء؟ }

- أنا في مرحلة التحضير لعرض أزياء في دبي، هو الأول بعد «كلام نواعم» والسادس في رصيدي بهذا المجال.

تاريخ النشر : 21-04-2010